مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

دور الوساطة الدولية القطرية في إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي(*)

الباحث/ راشد بن سالم البوعينين
طالب ماجستير، سياسة شرعية، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا- ماليزيا

د/ راجا هشام الدين بن راجا سولانج
محاضر أول، قسم العلوم السياسية، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالالمبور - ماليزيا

د/ عامر عبد الوهاب مهيوب مرشد
محاضر أول، قسم العلوم السياسية، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالالمبور - ماليزيا

*) تاريخ تسليم البحث 7/10/2024 تاريخ قبوله للنشر 11/11/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

دور الوساطة الدولية القطرية في إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي

الباحث/ راشد بن سالم البوعينين
طالب ماجستير، سياسة شرعية، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا- ماليزيا

د/ راجا هشام الدين بن راجا سولانج
محاضر أول، قسم العلوم السياسية، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالالمبور - ماليزيا

د/ عامر عبد الوهاب مهيوب مرشد
محاضر أول، قسم العلوم السياسية، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالالمبور - ماليزيا

الملخص

تناول هذا البحث دور الوساطة الدولية القطرية في إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي، انطلاقًا من أهمية الأمن والسلام كقيمة إسلامية وإنسانية عالمية عكرت صفوها كثرة النزاعات، والصراعات الدولية، وكان النزاع القائم بين حركة طالبان والولايات المتحدة الأمريكية من أخطر النزاعات الدولية، وأكثرها ضررًا على طرفي النزاع، وعلى المصالح الاستراتيجية الإقليمية والدولية، وعلى الأمن والسلام العالمي، حتى تمكنت الوساطة القطرية من إنهاء ذلك النزاع، واعتمد البحث المنهج الاستقرائي لتحقيق الأهداف الآتية: معرفة ماهية الوساطة الدولية القطرية، والنزاع الأفغاني الأمريكي، وبيان دور ونتائج الوساطة القطرية في إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي، وتحديد النتائج المترتبة على إنهاء النزاع بين الولايات المتحدة الأمريكية وأفغانستان، وتوصل البحث إلى نتائج منها: هناك عوامل كثيرة كانت سببًا في نجاح الوساطة القطرية في الحالة الأفغانية، ومنها: رغبة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في إنهاء الملف الأفغاني، لتحقيق مكاسب سياسية، وتقليل التكاليف الاقتصادية، وكذلك رغبة حركة طالبان بإنهاء حالة الحرب المستمرة، وذكاء وحكمة الدوحة في التعامل مع الحالة الأفغانية، حيث عملت الدوحة على تأسيس مكتب سياسي للحركة في قطر، وأخذت موافقة دولية لأخذ شرعية لتلك الاتصالات، ورعاية المفاوضات بين الطرفين من عام 2012م حتى تم توقيع اتفاق الدوحة للسلام 29 فبراير 2020م، في حضور عدد كبير من ممثلين الدول الكبرى، ويوصي الباحث بضرورة دعم الحكومة الأفغانية (حركة طالبان) في تحقيق الرشد السياسي، من خلال مشاركة كافة مكونات الشعب الأفغاني، والعمل على إعداد الخطط التنموية برعاية أممية، والاستفادة من المساعدات الدولية لبناء الدولة اقتصاديًا.

الكلمات المفتاحية: قطر، أمريكا، أفغانستان، النزاع الأفغاني الأمريكي، الوساطة القطرية.

The role of Qatari international mediation in ending the Afghan-American conflict

Rashid Bin Salem Al-Buainain
Student, Department of Siyasah Syariyyah, Academy of Islamic Studies
University of Malaya, Kuala Lumpur - Malaysia

Dr. Raja Hisyamudin bin Raja Sulong
Senior Lecturer, Department of Siyasah Syariyyah, Academy of Islamic Studies
University of Malaya, Kuala Lumpur - Malaysia

Dr. Amer Abdulwahab Mahyoub Murshed
Senior Lecturer, Department of Siyasah Syariyyah, Academy of Islamic Studies
University of Malaya, Kuala Lumpur - Malaysia

Abstract

This research delves into the role of Qatari international mediation in ending the Afghan-U.S. conflict, based on the importance of security and peace as universal Islamic and human values that have been marred by numerous conflicts and international disputes. The conflict between the Taliban movement and the United States was one of the most dangerous international disputes, causing significant harm to both parties, regional and international strategic interests, and global security and peace. However, Qatari mediation successfully brought this conflict to an end. The research employed an inductive approach to achieve the following objectives: understanding the nature of Qatari international mediation and the Afghan-American conflict, elucidating the role and outcomes of Qatari mediation in ending the Afghan-U.S. conflict, and identifying the consequences of ending the conflict between the United States and Afghanistan. The research reached the following results: There are several factors contributed to the success of Qatari mediation in the Afghan case, including: US President Donald Trump's desire to end the Afghan file to achieve political gains and reduce economic costs, the Taliban's desire to end the ongoing war, and the Qatari leadership's intelligence and wisdom in handling the Afghan situation. Doha established a political office for the Taliban movement in Qatar and obtained international approval to legitimize these communications. Qatar also sponsored negotiations between the two parties from 2012 until the signing of the Doha Peace Agreement on February 29, 2020, in the presence of numerous representatives of major countries. The researcher recommends supporting the Afghan government (the Taliban government) in achieving political maturity through the participation of all components of Afghan people, working on preparing development plans with UN support, and utilizing international assistance to build the country economically.

Keywords: Qatar, U.S., Afghanistan, Afghan-U.S. conflict, Qatari mediation.

مقدمة:

الوساطة من الوسائل القديمة لحل الخلافات الفردية والمحلية والدولية، وكانت تتم بشكل بسيط قائم على الإصلاح بين المتخاصمين والحكم بينهم، وفق العادات والتقاليد، أو وفق الأحكام السائدة في المجتمعات باختلاف الديانات، وهي "طريقة اختيارية في الأصل ذات عمق تاريخي يمتد إلى آلاف السنين، وقد أكدت عدة اتفاقيات دولية على أهميتها"(1).

ونصت كثير من المواثيق الدولية على الوساطة وسيلة بديلة في فض النزاعات الدولية، وبرزت الوساطة بشكل صريح في ميثاق منظمة الأمم المتحدة، وفي ميثاق جامعة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الإفريقية، وفي مواثيق المنظمات الدولية، والإقليمية الأخرى(2).

وعُرفت دولة قطر بريادتها، وسبقها في الوساطة الإقليمية، والدولية، بهدف إرساء قواعد الأمن والسلام، وأثبتت نجاحها في التوصل إلى تسوية العديد من المنازعات، التي تهدد الأمن والاستقرار، والسلام في العديد من الحالات، ومنذ عام 2008 استطاعت دولة قطر التوسط في أكثر من 10 قضايا إقليمية، ودولية رئيسة، بما تملكه من سجل حافل بالنجاحات في مجال الوساطة الدولية، ومنها: في عام 2009 توسطت قطر بين السودان وتشاد، وتم التوقيع على اتفاق الدوحة، وفض النزاع بين إريتريا وجيبوتي عام 2010 لتسوية النزاع الحدودي، الذي أنهى النزاع المسلح بين الطرفي، وتوسطت قطر بين السودان وإريتريا عام 2011م(3)، وقد تُوجت وساطة قطر الدولية بنجاحات مستمرة متتابعة، كان أحدثها وأكبرها: نجاح وساطة السياسة الخارجية القطرية في إنهاء الأزمة الأفغانية الأمريكية، عندما وقَّع الطرفان الصلح في مؤتمر الدوحة 29 فبراير 2020م، وسوف يركز هذا البحث على دور الوساطة الدولية القطرية في إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي والنتائج المترتبة على ذلك.

إشكالية البحث:

يمثل الأمن والسلام قيمة إسلامية وإنسانية عالمية، عكرت صفوها كثرة النزاعات والصراعات الدولية، وأكد تقرير صادر عن الأمم المتحدة عام 2020م أنه في عام 2016، زاد عدد البلدان التي شهدت نزاعات عنيفة أكبر من أي وقت مضى منذ ما يقرب من 30 عامًا(4)، وقد كان النزاع القائم بين حركة طالبان والولايات المتحدة الأمريكية من أخطر النزاعات الدولية، وأكثرها ضررًا على طرفي النزاع، وعلى المصالح الاستراتيجية الإقليمية، والدولية، وعلى الأمن والسلام العالمي.

---

(1) الطائي، حيدر إبراهيم، الوساطة كطريقة لتسوية المنازعات الدولية، جامعة النهرين، كلية الحقوق، العدد الرابع، 2003م، (ص:2).

(2) انظر: المصري، حكمت نبيل، التسوية السلمية للمنازعات الدولية: قضية طابا نموذجًا، بحث منشور ضمن منشورات المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر: 5/2/20-17م.

(3) مقال: اتفاقية الدوحة للسلام في تشاد. نجاح جديد لقطر في الوساطة الدولية وحل النزاعات، نقلا عن: جريدة الدوحة، آخر الأخبار بتاريخ 2022/8/8م، متوفر على الرابط: https://www.al-watan.com/article/13443

(4) انظر: الرابط: https://www.un.org/ar/un75/new-era-conflict-and-violence

وتمثل وساطة قطر في الحالة الأفغانية أحدث شاهدٍ على الوساطة القطرية الناجحة في تفعيل الأمن والسلام الدوليين، إذ قدمت الدبلوماسية القطرية جهدًا فاق الحسابات السياسية المعروفة، والتوقعات الاستشرافية المعهودة، وبذلت الكثير من الوسائل والآليات على مدار سنوات من المساعي، والوساطة بين حركة طالبان والولايات المتحدة الأمريكية حتى توجت الوساطة بالنجاح العالمي البديع، حينما تم اتفاق الدوحة 29 فبراير 2020م.

أسئلة البحث:

1- ما ماهية الوساطة الدولية القطرية والنزاع الأفغاني الأمريكي؟

2- ما هو دور الوساطة القطرية في إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي؟

3- ما أهم النتائج المترتبة على إنهاء النزاع بين الولايات المتحدة الأمريكية وأفغانستان؟

أهداف البحث:

1- معرفة ماهية الوساطة الدولية القطرية والنزاع الأفغاني الأمريكي.

2- بيان دور ونتائج الوساطة القطرية في إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي.

3- تحديد النتائج المترتبة على إنهاء النزاع بين الولايات المتحدة الأمريكية وأفغانستان.

أهمية البحث:

تتعدد جوانب أهمية هذا البحث لارتباطه بالواقع العالمي الذي يعيشه الناس، ويطلبون فيه الأمن والسلام، ويساهم البحث في تقديم صورة هادفة للوساطة الدولية الناجحة في فض النزاعات الدولية، ويحدد البحث دور الوساطة الدولية القطرية في حل الأزمة الأفغانية الأمريكية، ونشر الأمن والأمان الدوليين.

منهج البحث:

اعتمدت البحث المنهج الاستقرائي، وهو أحد المناهج الوصفية، ويعني "الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يتمكن من الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية"[1]، وقد استخدمت البحث المنهج الاستقرائي في مراجعة الأدبيات والدراسات المتعلقة بالنزاع الأفغاني الأمريكي، ودور الوساطة الدولية القطرية في إنهاء هذا النزاع، ونشر الأمن والسلام الدوليين.

الدراسات السابقة:

(دراسة القحطاني، وآل ثاني، 1443هـ- 2021م): سياسة دولة قطر وتجربتها في الوساطة وتسوية المنازعات، مطلق بن ماجد القحطاني، دانة بنت منصور آل ثاني، بحث منشور في مجلة سياسات عربية، العدد 21/المجلد 9/بتاريخ 2021/7/9م.

(1) ضيف، شوقي، البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره، (ص7، د.ن، د.ت)، (ص: 37.).

(دراسة: المناعي، **1437هـ– 2015م**): **وساطات دولة قطر في المنطقة العربية، دراسة دبلوماسية من منظور السياسة الشرعية**، عيسى بن محمد المناعي، ماجستير، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا، 2015م.

(دراسة: **يوسفي، 1436هـ– 2014م**): **الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية، 2001– 2014م**، سيد إسماعيل، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2014م.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة فيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مدخل عن الوساطة الدولية القطرية والنزاع الأفغاني الأمريكي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوساطة الدولية القطرية ودوافعها.

المطلب الثاني: النزاع الأفغاني الأمريكي.

المبحث الثاني: دور ونتائج الوساطة القطرية في إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دور الوساطة القطرية في إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي.

المطلب الثاني: عوامل نجاح الوساطة القطرية في إنهاء النزاع بين الأفغاني الأمريكي.

المطلب الثالث: النتائج المترتبة على إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي.

المبحث الأول

مدخل عن الوساطة الدولية القطرية والنزاع الأفغاني الأمريكي

المطلب الأول: الوساطة الدولية القطرية ودوافعها.

الوساطة الدولية[1]: أسلوب من الأساليب البديلة لفض النزاعات التي تقوم على توفير ملتقى للأطراف المتنازعة للاجتماع، والحوار، وتقريب وجهات النظر بمساعدة شخص محايد، وذلك لمحاولة التوصل إلى حل ودي يقبله أطراف النزاع"[2]، وقد عرَّفها القانون الدولي بأنها: "محاولة دولة أَو أَكثر فض نزاع قَائِم بَين دولتين أَو أَكثر عَن طَرِيق التفاوض الَّذِي تشترك هِيَ أَيْضا فِيهِ"[3]، أي أن الوساطة الدولية (تَدَخُّلُ وسيط مؤهل مقبول بين دولتين متنازعتين، بهدف مساعدة الأطراف المتنازعة على التواصل والتفاهم وصولا إلى اتفاق يرتضيه الأطراف في القضية محل النزاع).

وتتميز الوساطة الدولية بعدد من الخصائص، ومنها: الحيادية وتساوي المسافات من جميع الأطراف، وأنها ودية واختيارية، وغير ملزمة للأطراف لأن هدفها التوفيق والجمع، وليس الحكم بين الأطراف [4]، وقد يُعدُّ ذلك ضعفًا في فاعلية الوساطة الدولية، لكنَّ هذه الصفة "تمنح للوساطة خصوصيتها وتميزها عن وسائل حل النزاعات الملزمة، حيث تبقى للخصوم سيطرة على مجريات الأمور"[5]، وبذلك فإن الدور الأكبر للوساطة الدولية يكمن في عملية التقييم، ومهارة الوسيط في التعامل مع الأطراف بأسلوب مقنع، لفهم القضية وأسبابها وأبعادها، والجمع بين الفرقاء ووجهات النظر المتفاوتة، وفي ضوء ما تقدم فإن الوساطة الدولية القطرية تعني: (توسط الخارجية القطرية بين دولتين بينهما نزاع؛ لمساعدة الأطراف على التواصل والتفاهم لإنهاء النزاع بينهما)، وقامت دولة قطر بكثير من الوساطات الدولية المتميزة بعد 2010م، وتبذل جهدًا دبلوماسيًا كبيرًا في الوساطة الدولية، وتقريب وجهات النظر بين

---

(1) الوساطة في اللغة: مصدر مشتق من الفعل وسط، والوسط يدل على العدل، والنصف ،والتوسط، والحسب، والشرف، و"الوسيط هو المتوسط بين شخصين، وتوسط بينهم عمل الوساطة"، انظر: مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، صادر عن مجمع اللغة العربية، ناشر: دار الدعوة، (103/2)، والفيروزآبادي، مجد الدين أبوطاهر محمد يعقوب، القاموس المحيط، الطبعة الأولى، مؤسسة بيروت، (ص: 692)، والدولية في اللغة: نسبة إلى كلمة دول، ومفردها دولة، الجذر اللغوي الثلاثي (دَوَلَ)، الدال على التحول في المكان أو في الصفة، كما تدل على الاستيلاء والغلبة والشيء المتداول، واصطلاحًا تتكون الدولة من إقليم وشعب وسلطة حاكمة لها سيادة، وتعرف بأنها "إقليم يتمتّع بنظام حكوميّ واستقلال سياسيّ، أمّة أو مجموعة أمم منظَّمة وخاضعة لحكومة وشرائع مشتركة"، انظر: عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ-2008م، (788/1)، وآل مكتوم، حمدان بن راشد، موسوعة الإدارة العربية والإسلامية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، 2004م، (ص: 6-7).

(2) انظر: أبو ركبة، أسمر، الوساطة لحل النزاعات الدولية، 2011م، د.ط، د.ن، (ص: 3).

(3) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، (103/2).

(4) انظر: أبو ريان، علاء، الوسائل البديلة لحل النزاعات التجارية، الطبعة الثانية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2012م، (ص: 67).

(5) نصرة، أحمد سليم، الوساطة والقضاء الفلسطيني، مؤتمر الوساطة الأول في فلسطين، د.ن، د.ط، (ص: 30).

الأطراف لإيجاد حلول لتسوية النزاعات، ونجحت الدبلوماسية القطرية بالفعل في كثير من المواضع، كما في لبنان ودارفور وغيرها من مناطق النزاع الدولي، كما قامت بفتح آفاق جديدة في كافة المجالات مع عدد كبير من الدول[1].

وتنطلق السياسة الخارجية القطرية من عدة دوافع لإنجاز وإنجاح سياسة الوساطات الدولية منها:

1- دوافع أمنية: يمثل الحفاظ على الأمن القومي الدافع الأسمى والغاية العلية لأي دولة، وقد سخرت قطر جميع إمكانياتها للحفاظ على الأمن القومي القطري، وقامت بربط نفسها بمجموعة من التحالفات العسكرية مع الدول العظمى[2]، وحرصت على تنفيذ سياسة الوساطة الدولية، وسخرت الدوحة إمكانياتها السياسية والاقتصادية والإعلامية في سبيل إنجاح وساطاتها الدولية، مما يؤدي إلى استباب الأمن وتوطيد السلم العالم.

2- **دوافع سياسية:** منذ أوائل الألفية الجديدة أرادت الدوحة أن تظهر بمظهر الوسيط الرئيس في الصراعات الإقليمية والعربية[3]، كما أن إرادة صناع القرار في الدوحة على جعل الوساطة ماركة مسجلة باسم دولة قطر كانت، دافعًا لزيادة العمل لإنجاح سياسة الوساطة[4]، واستطاعت قطر توظيف أدواتها بطرق استراتيجية، وبصور متنوعة، وأسلوب ناعم، يهدف لتقديم قطر كشريك سياسي مهم على الصعيد الدولي، مما يحجز لها مكانًا على الساحة السياسية العالمية[5].

3- **دوافع شخصية:** لا تغيب الدوافع الشخصية عن الأسباب التي دفعت قطر لتبني سياسة المصالحات، وهذه الدوافع متعلقة بشخص الأمير القطري ورغبته في جعل قطر في المرتبة الأولى عالميًا –سياسيًا، واقتصاديًا، وثقافيًا، وإنسانيًا–، والفضل في ظهور المكانة السياسية الكبيرة، والنشاط السياسي المميز –خصوصًا تبني سياسة الوساطات– عائد للأمير الوالد الشيخ (حمد بن خليفة آل ثاني)، وذلك بسبب شغفه بالسياسة الدولية والدبلوماسية، مع أن الاهتمام بالسياسة الخارجية عادة يكون من قبل وزارة الخارجية، أو رؤساء الوزراء، ولكن في قطر يوجد دبلوماسية أميرية حقيقية، بل إن الواقع يثبت "أن الدبلوماسية القطرية هي دبلوماسية أميرية بامتياز"[6].

4- **دوافع إنسانية:** تركز القيادة السياسية القطرية على حقوق الإنسان، وأخذت الدولة القطرية على عاتقها إدخال المعايير العالمية لحقوق الإنسان في تشريعاتها المحلية وفي سياستها الخارجية[7]، احتلت قطر في عام

---

(1) انظر: خضير، ماجد، مقومات السياسة الخارجية القطرية، مجلة الدراسات الدولية، بغداد، العدد 49، (ص: 221).

(2) انظر: عبد الله، جمال، السياسة الخارجية لدولة قطر (1995–2013) دوافعها واستراتيجياتها، مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة الأولى، 1435هـ، 2013م، (ص:139).

(3) انظر: عبد الواحد، أثير، دور السياسة الخارجية القطرية في ظل الأزمات العربية والإقليمية، بغداد، مجلة الدراسات الدولية، العدد الثالث والأربعون، (ص:118).

(4) انظر: كزيز، صباح، دور السياسة الخارجية لقطر في الحراك العربي الراهن (2010–2014)، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة محمد خيضر، 2015م، (ص:79).

(5) انظر: بكاي، كريمة، أثر العولمة على مكانة الدول الصغرى في النظام الدولي: قطر أنموذجًا، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول، 2019م، (ص:823).

(6) عبد الله، السياسة الخارجية لدولة قطر (1995–2013) دوافعها واستراتيجياتها، مرجع سابق، (ص:45).

(7) انظر: المناعي، عيسى بن محمد، وساطات دولة قطر في المنطقة العربية: دراسة دبلوماسية من منظور السياسة الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة ملايا، كوالالمبور، 2015، (ص:140).

2017م، المركز السادس عالميًا، والأولى عربيًا كأكبر المساهمين في دعم العمليات الإنسانية[1]، ولم تقف الوساطات القطرية عند حدود المصالحات في المنطقة عند الحد الدبلوماسي السياسي، بل تشاركها فيها دوافع إنسانية، وهذا الدافع الإنساني الملاحظ في الوساطات القطرية لا يأتي إلا عن طريق مؤثرات قوية ناتجة عن علاقات اجتماعية واعية وراقية داخل الدولة تعبر عنه السلطة السياسية عبر ممارساتها السياسية الخارجية[2].

المطلب الثاني: النزاع الأفغاني الأمريكي.

تقع جمهورية أفغانستان في جنوب غرب آسيا يحدها من الشمال جمهوريات تركمانستان وأوزبكستان وطجكستان، ويحدها من الشمال الشرقي جمهورية الصين الشعبية، ويحدها من الجنوب الشرقي باكستان، ومن الغرب إيران[3]، ودخل الإسلام إلى أفغانستان في القرن السابع الميلادي، وانتشر فيها بشكل كامل في القرن التاسع الميلادي[4]، ولأفغانستان مكانة مرموقة في الذاكرة الإسلامية، وقيمة حضارية وتاريخية كبيرة، وتمتلك أفغانستان ثروات معدنية ضخمة، وثروات باطنية هائلة من النفط والغاز غير المستكشف بعد، كما أنها تحتل موقع مميز على بحر قزوين الغني بالثروات الباطنية[5]، كل ذلك أدى جعلها هدفًا استراتيجيًا غايةً في الأهمية، وتحت أنظار الدول العظمى على مر العصور[6]، ومن هنا "كان الصراع الدولي الجيوبوليتيكي بين القوى الكبرى على أفغانستان منذ تأسيسها كدولة عام 1747م"[7].

وقد سعت روسيا للسيطرة على أفغانستان من خلال تدخلها في أدق مفاصل الحياة السياسية، والعسكرية في البلاد، وكانت ذروة هذا التدخل في عام 1979م، عندما أعلنت المصادر الرسمية أن القوات السوفيتية، وبعض القوات الأفغانية الموالية لها قاموا بانقلاب قتل خلاله الرئيس (حفيظ الله أمين)، وتعين (بابراك كارمال) الذي كان سفيرًا لأفغانستان في تشيكوسلفاكيا، والذي قام بدوره بطلب مساعدة عسكرية من موسكو، لضبط وحفظ الأمن في البلاد، فكانت هذه الخطوة أولى مبررات الغزو الروسي لأفغانستان[8].

---

(1) انظر: بكاي، كريمة، أثر العولمة على مكانة الدول الصغرى في النظام الدولي: قطر أنموذجًا، مرجع سابق، (ص:823).

(2) انظر: حمدان، محمد، قطر ودول الجوار، مصر، مركز الراية للنشر والإعلام، الطبعة الأولى، 1992م، (ص:17).

(3) انظر: ود، محمد السيد سليم، سليم، رجاء إبراهيم، الأطلس الأسيوي، مركز الدراسات الأسيوية، جامعة القاهرة،2003م، (ص:78).

(4) انظر: يوسفي، سيد إسماعيل، الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية- الأفغانية، (2001-2014م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2014م، (ص:17).

(5) انظر: البار، محمد علي، أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي، السعودية، دار العلم للطباعة، الطبعة الأولى، 1985م، (ص:28).

(6) انظر: العامري، صلاح عبود، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، القاهرة، دار العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2012م، (ص:130).

(7) أنصاري، فاروق، تاريخ أفغانستان، الطبعة الأولى، 2012م، (ص:121).

(8) صالح، حنا، أفغانستان في التاريخ الحديث والمعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م، (ص:153).

ونتيجة لهذا الاجتياح نشـــأت مقاومة أفغانية من جماعات جهادية ممولة من بعض الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية[1]، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تهدف لإســـقاط الاتحاد الســـوفيتي، وتكوين حزام أخضر تضمن من خلاله سيطرتها على دول جنوب ووسط آسيا[2]، كما قامت بعض الدول الإسلامية بإرسال عدد كبير من المجاهدين العرب للقتال في أفغانســتان، وقد اتخذت تلك الجماعات من مدينة بيشــاور الباكســتانية مركزًا لها ونقطة انطلاق لتنفيذ العمليات ضد السوفييت[3].

وتمكنت المقاومة الأفغانية وبمساعدة المجاهدين العرب من إخراج السوفييت من أفغانستان بعد عشرة سنوات من الحرب، حيث تم سحب آخر جندي سوفييتي يوم 15فبراير1989م، وبعد انسحاب السوفييت تركوا ورائهم حكومة (نجيب الله) التي دخلت بدورها في صراع مسلح مع الحركات الجهادية التي قامت بقتال السوفييت سابقًا -وكانت مدعومة أمريكيًا حتى عام 1992م- حيث تم الاتفاق على وقف شــامل لوقف إطلاق النار، وتســليم الســـلطة للحكومة الإســـلامية التي كانت تحاصـــر كابل، وإجراء انتخابات برعاية الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي[4]، وتم تشكيل حكومة إسلامية بقيادة برهان رباني في عام 1992م، ورغم ذلك لم تنته النزاعات الدامية في البلاد، نتيجة ظهور حركات جديدة على الســـاحة الأفغانية تطالب بالســـلطة، وتنافس الجيل الأول من المجاهدين، وعلى رأس تلك القوى (حركة طالبان) [5].

دخلت حركة طالبان في صـراع مع القوات الحكومية الإسـلامية باسـم الإصـلاح ومحاربة المنكرات التي كانت تقوم بها الحكومة الإســلامية على حد زعم حركة طالبان[6]، وقبل انتهاء عام 1998م كانت طالبان قد ســيطرت على 22 ولاية من أصـل 31ولاية، وسـيطرت على أكثر من 90% من مسـاحة أفغانسـتان، وفرضـت سـيطرتها

(1) ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية الجماعات الجهادية بتمويلات مالية تجاوزت ملايين الدولارات في سبيل تحقيق انتصار على القوات الســـوفيتية، انظر: البدري، مروة حامد، علي، وردة هاشـــم، محمود، آية أحمد، نشـــأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانســتان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإســلامية في العراق والشــام نموذجًا، المجلة العلمية للبحوث والدراســات التجارية، جامعة حلوان، العدد الأول، 2020م، (ص:22).

(2) انظر: الخياط، أحمد سالم، الاستخدام المزدوج، الإرهاب كوسيلة لإرهاب العدو، مجلة الموقف، صنعاء، العدد 30، 2002م، (ص:64).

(3) انظر: هيكل، فتوح صادق، انعكاسات السلوك الدولي في مجال مكافحة الإرهاب على مبدأ السيادة الوطنية دراسة حالة: الحرب على أفغانستان والعراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2010م، (ص:210).

(4) انظر: يوسفي، الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية- الأفغانية، (2001-2014م)، مرجع سابق، (ص:19).

(5) حركة طالبان: حركة جهاد إسلامية مؤسسها (الملا عمر) في مدينة قندهار في أفغانستان، وتشكلت حركة طالبان من مجموعة من طلاب العلم الشـــرعي الذين كانوا يدرســـون العلم الشـــرعي في عدد من المدارس الدينية في باكســـتان، حيث قامت المخابرات الباكستانية بتدريب مجموعة من خريجي هذه المدارس لزجهم في القتال ضد السوفييت، انظر: أحمد، رشيد، طالبان، ترجمة، نضال بغدادي، دمشق، دار الرأي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2004م، (ص:56).

(6) انظر: صفي الله، إبراهيم، المؤثرات الفكرية والثقافية للإخوان المسلمين في مصر على التنظيمات الإسلامية في أفغانستان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2019م، (ص:211).

على كابل[1]، وهذه الأحداث لم تكن غائبة عن الأعين الأمريكية، ولكنها لم تكن منزعجة من هذه السيطرة، كما أن اختيار طالبان لشركات أمريكية للتعاقد معها، من أجل عقود استثمار في مجال النفط والطاقة، كان له أثر إيجابي على العلاقة بين الطرفين[2].

وظلت العلاقات الأمريكية الأفغانية في ظل سيطرة طالبان على السلطة هادئة حتى أحداث 11 سبتمبر 2001م[3]، التي أثرت على جميع دول العالم وعلى كافة الأصعدة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، وأنهت سياسة الحرب الباردة إلى مرحلة سياسية جديدة ظاهرها مكافحة الإرهاب وباطنها تحقيق الأهداف الاستراتيجية الأمريكية.

وجهت واشنطن سهام الاتهام نحو تنظيم القاعدة[4]، وحملتهم المسؤولية عن هذا الهجوم، وطالبت السلطات الأفغانية بتسليم قادة التنظيم وإلا سيتم إعلان الحرب على أفغانستان[5]، وعلى الفور نفت حركة طالبان باعتبارها حامية للتنظيم علاقة بن لادن في أحداث 11سبتمبر، وقام الملا عمر زعيم حركة طالبان بجمع أكثر من 1000عالم للتشاور في تسليم بن لادن، حيث طالب الملا عمر الولايات المتحدة بتقديم أدلة واضحة لتورط بن لادن في الهجمات لتسليمه، كما طالب المجتمعون بن لادن بمغادرة البلاد طواعية[6].

وبدأت الحرب رسميًا مساء يوم 7 أكتوبر 2001م، حيث قامت قوات التحالف الدولي، والقوات الأمريكية بشن هجمات جوية وبرية عنيفة استهدفت مواقع لتنظيم القاعدة، وحركة طالبان على حد

(1) انظر: النحال، محمد سلامة، الحرب ضد الإرهاب، عمان، دار زهوان، الطبعة الأولى، 2009م، (ص:7).

(2) انظر: السرحان، صايل، الشرعة، علي، الأهداف الاستراتيجية الأمريكية في أفغانستان والعراق قبل أحداث 11 سبتمبر 2001م وما بعدها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، 2017م. (ص:6).

(3) أحداث 11 سبتمبر 2011م: سلسلة من الانفجارات هزت أمريكا يوم 2001/9//11م، وطالت العاصمة الاقتصادية نيويورك والعاصمة السياسية واشنطن بما في ذلك مبنى وزارة الدفاع البنتاغون عن طريق طائرتين من نوع بوينغ 737، مما أدى لتدمير برج التجارة العالمي في نيويورك، وجزء من مبنى البنتاغون، ومقتل (6964) شخص، كما تضرر الاقتصاد الأمريكي بخسائر فادحة نتيجة الاعتداء، انظر: البساتين، نجاح يوسف، أفغانستان أول ضحايا العولمة، عمان، دار أسامة للنشر، الطبعة الأولى، 2003م، (ص:140).

(4) تنظيم القاعدة: تنظيم يضم جنسيات متنوعة من المجاهدين العرب الذين شاركوا في الحرب الأفغانية الروسية، تأسس عام 1988م على يد الفلسطيني الشيخ عبد الله عزام، والسعودي أسامة بن لادن، والمصري أيمن الظواهري، وبعد اغتيال عزام تولى قيادة التنظيم (أسامة بن لادن) الذي حول التنظيم إلى تنظيم عالمي ينادي بالجهاد على مستوى العالم، وحظي بعناية وحماية تنظيم القاعدة في عام 1996م، انظر: يوسفي، الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية- الأفغانية، (2001-2014م)، مرجع سابق، (ص:71).

(5) انظر: ميسان، تيري، 11أيلول 2001م الخديعة المرعبة، ترجمة: سلمان مايا، قازان سوزان، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر، 2002م، (ص:70).

(6) انظر: يوسفي، الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية- الأفغانية، (2001-2014م)، مرجع سابق، (ص:45).

سواء، وقامت قوات التحالف بدعم المعارضة الأفغانية (تحالف الشمال)، بهدف السيطرة على كابل، ودخلت قوات المعارضة كابل من الجهة الشمالية، وانسحبت قوات حركة طالبان باتجاه قندهار، عقبها السيطرة الكاملة على كابل بقيادة الرئيس السابق برهان الدين رباني يوم 2001/11/17م[1]، وبذلك سيطرت قوات التحالف الدولي على أفغانستان، واحتلت الولايات المتحدة الأمريكية أفغانستان بحجة محاربة الإرهاب، وأعلنت إنهاء حكم طالبان على البلاد، وملاحقة فلول تنظيم القاعدة فيها، وتغيرت العلاقات بين واشنطن وحركة طالبان.

وسعت الولايات المتحدة على بناء نظام جديد في أفغانستان على أسس ليبرالية ديمقراطية، فعقدت مؤتمر بون للسلام لجمع الفرقاء السياسيين الأفغان، واتخاذ خطوات عملية لإعادة بناء الدولة الأفغانية بالتعاون مع الدول الإقليمية، والدول المانحة لتقديم مساعدات مالية لتسريع إعادة البناء، والتعاون مع الدول الإقليمية للقضاء على الإرهاب، على أن تقوم الولايات المتحدة بتخفيف عدد قواتها بحلول عام 2011م، وسحب قوتها نهائيًا بحلول عام 2014م[2]، وتم اختيار (حامد كرزاي) رئيسًا للحكومة الانتقالية، واستمر في منصبه حتى نجاحه في الانتخابات الرئاسية عام 2004م[3].

لكن الأوضاع الميدانية تدهورت نتيجة الهجمات العنيفة التي شنتها حركة طالبان ضد القوات الأمريكية، والقوات الحكومية على حد سواء، وكبدتهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، لا سيما بعد دعم قبائل الباشتون حركة طالبان في شرق البلاد، حتى سيطرت حركة طالبان على الشرق الأفغاني[4].

ونتيجةً لتصاعد أعمال العنف ضد القوات الأمريكية، وعودة حركة طالبان بقوة على المشهد العسكري الأفغاني، والتأييد الذي نالته الحركة في شرق أفغانستان، بدأت الولايات المتحدة بالتفكير جديًا في الخروج من أفغانستان[5]، وكانت الوساطة القطرية الدولية هي الاختيار الأمثل أمام الولايات المتحدة الأمريكية، للقيام بحل تلك الأزمة.

(1) انظر: النحال، الحرب ضد الإرهاب، مرجع سابق، (ص:98).

(2) انظر: أيوب، هقاني، تأثير المتغيرات الدولية والإقليمية على عملية بناء الدولة في أفغانستان، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد الخامس، 2019م، (ص:165).

(3) انظر: قيادة كرزاي للحكومة الأفغانية، www.bbc.co.uk.

(4) انظر: مجموعة باحثين، أفغانستان: عودة طالبان وجمود إعادة بناء الدولة، التقرير الاستراتيجي العربي، 2005م، 2006م، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2006م، (ص:192).

(5) فرحات، محمد فايز، الحوار مع طالبان أفغانستان بديل لا يضمن الاستقرار، مجلة السياسة الدولية، العدد:180، 2010م، (ص:130).

المبحث الثاني

دور ونتائج الوساطة القطرية في إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي

المطلب الأول: دور الوساطة القطرية في إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي.

بعد الغزو الأمريكي مباشرة عينت الأمم المتحدة الجزائري (الأخضر الإبراهيمي)، مبعوثًا خاصًا إلى دولة أفغانستان، وطلب الإبراهيمي –بالتعاون مع الأمين العام للأمم المتحدة– من قطر أن تستضيف المحادثات الأفغانية في الدوحة، إلا أن القيادة القطرية رأت بأن تشمل المحادثات كافة الأطراف الأفغانية –بما في ذلك حركة طالبان–، وعدم إهمال أي طرف حتى تنجح المفاوضات وتؤتي ثمارها، لكن الوسيط الأممي رفض المقترح القطري وانتقلت المفاوضات إلى مدينة بون، وتم عقد مؤتمر وتوقيع اتفاقية بون للسلام في عام 2001م، ولكن المؤتمر لم يحقق أهدافه، لعدم دعوة كافة الأطراف الفاعلة على الساحة الأفغانية، وعلى وجه التحديد (حركة طالبان)، وهذا ما اعترف به الإبراهيمي في عام 2006م، بأنه أخطأ بعدم دعوة حركة طالبان إلى ذلك الاجتماع[1]، حيث بدأت الحركة ببسط نفوذها على مساحات واسعة من الأراضي الأفغانية، ووجهت رسالة إلى المجتمع الدولي بأنها ما زالت تحتل دورًا مؤثرًا على الساحة السياسية الأفغانية، فاضطرت أمريكا لفتح أبواب الحوار مع الحركة، إلا أن هذه المحاولات توقفت نتيجة اعتقال (الملا عبد الغني برادار) في باكستان في العام 2010م، ووقتها أعلنت الحركة إنهاء المفاوضات، واستئناف العمليات العسكرية ضد قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والقوات الحكومية [2].

وفي نفس العام الذي توقفت فيه المفاوضات وتحديدًا في كانون الأول من عام 2010م، وبعد فشل مؤتمر لندن بدأت الدوحة الوساطة في هذه القضية من النقطة التي انتهت منها أيام الإبراهيمي، فالقيادة القطرية ترى أنه لا حل في أفغانستان إلا بمشاركة كافة الفرقاء السياسيين، وعلى رأسهم حركة طالبان، ففي عام 2011م بدأت الدوحة باتصالات مع قيادة الحركة، لفتح مكتب سياسي لها في الدوحة، وتم لها ما أرادت فقد افتتحت الدوحة أول مكتب سياسي للحركة في الدوحة في عام 2012م[3]، وهو الأول من نوعه بعد سقوط نظام طالبان في عام 2001م[4].

وبدأت مفاوضات بين ممثلين عن حركة طالبان، ومكتبها السياسي في الدوحة من جهة، ووفد الحكومة الأمريكية في عام 2012م، وواجهت الدوحة تحديات منها: عدم الثقة بين طرفي النزاع الأمريكي والأفغاني، والصراع

---

(1) انظر: القحطاني، مطلق بن ماجد، آل ثاني، دانة بنت منصور، سياسة دولة قطر وتجربتها في تسوية المنازعات، مجلة سياسات عربية، العدد 51، 2021م، (ص:19).

(2) انظر: سميل، مايكل، التحديات التي تواجه عملية السلام الأفغانية: رؤى متبصرة من وحي التجربة الآيرلندية، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014م، (ص:114).

(3) محادثات السلام بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، تقرير منشور لقناة رويترز بتاريخ 12 سبتمبر 2020م، تمت الزيارة:2023/6/10م. www.reuters.com

(4) انظر: مجدا، وحيد، العقبات الراهنة أمام المفاوضات بين طالبان والولايات المتحدة الأمريكية، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014م، (ص:149).

الداخلي في طالبان بين التيار السياسي، والتيار العسكري الرافض للمفاوضات، كما أن الحكومة الأفغانية نفسها كانت تنظر للدوحة على أنها ميالة للحركة أكثر من غيرها، كل تلك التحديات حالت دون تحقيق أي تقدم في المفاوضات التي كانت تهدف الدوحة من خلالها إحلال السلام في أفغانستان، وعملت الدوحة عبر دبلوماسيتها إلى معالجة تلك التحديات عبر إشراك عدد من اللاعبين الدوليين كالأمم المتحدة، ووزارة الخارجية الألمانية، ووزارة الخارجية النروجية، لدعم مساعيها في التوصل لاتفاق يرضي جميع الفرقاء[1].

ورغم انتهاء المفاوضات التي أجريت بين عامي 2012م-2013م، إلا أن الدوحة لم تتوقف من السعي الحثيث لإنهاء تلك الأزمة الدولية، لا سيما مع رغبة الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس (باراك أوباما)، والرئيس (دونالد ترامب) في إنهاء الحرب في أفغانستان وسحب القوات الأمريكية منها[2]، وقد عملت الدوحة عن طريق وزارة خارجيتها على إجراء محادثات مع جانب حركة طالبان، وإعطائها ضمانات تساهم في تحقيق نتائج إيجابية في الملف الأفغاني، حيث تكللت الجهود القطرية بالنجاح بإعلان وقف إطلاق النار في البلاد في تموز يوليو 2018م[3].

وفي أيلول سبتمبر من عام 2018م، عين الرئيس الأمريكي ترامب (زلماي خليل زادا) مبعوث خاص للولايات المتحدة في أفغانستان، حيث عقد أول اجتماع علني له مع قيادات من حركة طالبان في الدوحة في تشرين الأول أكتوبر 2018م[4]، ورغم تلك المحاولات إلا أن المفاوضات استأنفت في الدوحة في أكتوبر من العام 2018م، واتفق الجانبان على أن تعقد جولة أخرى في كانون الأول من نفس العام[5].

غير أن الجانب الأمريكي رغب في أن تنتقل جولة المفاوضات إلى (أبو ظبي)، لا سيما بعدما تعهدت الرياض وأبو ظبي وإسلام آباد لواشنطن بقدرتهم على إقناع حركة طالبان بالجلوس مع وفد الحكومة الأفغانية، وبالفعل شاركت الحركة في تلك المفاوضات[6]، إلا أنها رفضت الجلوس مع الوفد الحكومي الأفغاني مما أدى إلى فشل المفاوضات، وعودة الوفدين الأمريكي ووفد حركة طالبان إلى الدوحة لتبدأ جولة جديدة من المفاوضات مع بداية العام 2019م[7].

---

(1) انظر: سميل، التحديات التي تواجه عملية السلام الأفغانية، مرجع سابق، (ص:135).

(2) انظر: ظاهر، عبد الرحمن عبد الحسين، تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان على البيئة الإقليمية، مجلة كلية الإمام الكاظم، العدد الثالث، 2021م، (ص:415).

(3) انظر: شاه، حميد الله محمد، مفاوضات طالبان وواشنطن السيناريوهات المتوقعة، مركز الجزيرة للدراسات، 2019م، تمت الزيارة في 2023/6/10م.

(4) خليل زادا وسيط أفغانستان: عراب سلام أم انقسام، مقال نشرته وكالة الأناضول بتاريخ 2019/11/1، تمت الزيارة بتاريخ 2023/6/10. www.aa.com.tr

(5) انظر: القحطاني، آل ثاني، سياسة دولة قطر وتجربتها في تسوية المنازعات، مرجع سابق، (ص:19).

(6) انظر: طالبان ترفض المفاوضات بالسعودية وتدعو لنقلها إلى قطر، مقال منشور على موقع قناة الجزيرة بتاريخ: 2019/1/6م، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/6/8م. www.aljazeera.net

(7) انظر: القحطاني، آل ثاني، سياسة دولة قطر وتجربتها في تسوية المنازعات، مرجع سابق، (ص:19).

وبدأت جولة من المفاوضات بشكل رسمي يوم 7 ديسمبر 2019 بعد ثلاثة أشهر من توقفها، بعد جهود كبيرة قامت بها الدوحة في سبيل تذليل العقبات والصعوبات أمام الانطلاقة الجديدة للمفاوضات[1]، وكان التركيز على تقريب وجهات النظر في المسائل الخلافية بين الطرفين وأهمها:

1- وقف إطلاق النار في أفغانستان: فالجانب الأمريكي والحكومة الأفغانية يريدان وقف إطلاق النار قبل أن تبدأ جولة المفاوضات، لمعرفة صدق نوايا الحركة في السلام، أما حركة طالبان فكانت تريد وقف إطلاق النار بعد توقيع الاتفاقية خوفًا من المراوغة الأمريكية، كما كانت تريد توقيع اتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية فقط، أما وقف إطلاق النار مع الجانب الحكومي، فالحركة تريد أن تكون نتيجة مفاوضات مستقلة بينها وبين الحكومة الأفغانية دون تدخل الجانب الأمريكي.

2- بقاء عدد من القوات الأمريكية في أفغانستان بعد المصالحة: حيث ترغب الولايات المتحدة الأمريكية في إبقاء (1000) جندي لها في أفغانستان، لحماية سفارتها في كابل، والمساهمة في محاربة الإرهاب، لكن الحركة كانت مصرة على تحديد جدول زمني لانسحاب كامل القوات الأجنبية من البلاد[2].

وبعد جولة طويلة من المفاوضات المتعثرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة طالبان، توصل الطرفان لاتفاق تاريخي تم توقيعه في الدوحة يوم 29 فبراير 2020م، وقد اشتمل الاتفاق على أربعة بنود رئيسة وهي[3]:

1- الأول: يشمل ضمانات وآليات تنفيذ الاتفاق التي من شأنها منع أي مجموعات أو أفراد من استخدام الأراضي الأفغانية لتهديد أمن الولايات المتحدة وأمن حلفائها.

2- الثاني: يعالج ضمانات وآليات سحب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان، مع وضع جدول زمني لتنفيذ الانسحاب.

3- الثالث: يتعلق بالمفاوضات الأفغانية- الأفغانية، وتحديد موعد لها يوم 10مارس 2020م، بعد الإعلان عن البندين الأول والثاني.

4- الرابع: يشير إلى وقف شامل ودائم لإطلاق النار سيكون على جدول أعمال الحوار والمفاوضات بين الأفغان، ووفقًا لهذا البند، فإن المشاركين في المفاوضات سيناقشون موعد وقف إطلاق النار الدائم والشامل وأشكاله، وآليات تنفيذه، التي سيعلن عنها عند الانتهاء من بلورة خارطة طريق، لبناء المستقبل الأفغاني سياسيا واقتصاديًا وعسكريًا[4].

---

(1) انظر: شاه، حميد الله محمد، جولة عاشرة من المفاوضات مع طالبان: نقاط الخلاف، تقرير صادر عن مركز الجزيرة للدراسات، 12 ديسمبر كانون الأول 2019م، (ص:2).

(2) شاه، جولة عاشرة من المفاوضات مع طالبان: نقاط الخلاف، مرجع سابق، (ص:3).

(3) انظر: جبلي، علي، طالبان أفغانستان مأزق الحرب وآفاق السلام، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، العدد 52، (ص:64).

(4) انظر: اتفاق سلام تاريخي بين أمريكا وطالبان في الدوحة وترامب سيلتقي قادة الحركة قريبًا، مقال منشور على صفحة قناة الجزيرة بتاريخ 29فبراير 2020م، تاريخ الدخول:2023/6/7م، www.aljazeera.net

ويؤكد اتفاق الدوحة على أن الأجزاء الأربعة مترابطة، وأنها ستنفذ وفق الجدول الزمني المحدد لها، ووفقًا للشروط المتفق عليها سابقًا، كما يشدد الاتفاق على أن الجزأين الأول والثاني يمهدان الطريق للجزأين الثالث والرابع[1].

وكانت نقطة الوجود العسكري للقوات الأجنبية في أفغانستان من أهم النقاط الخلافية بين الحركة والولايات المتحدة، وقد نصَّ الاتفاق على أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتخفيض قواتها (8600) جندي في غضون 135 يوم، في حين تقوم بسحب قواتها بشكل كامل في غضون أربعة عشر شهرًا من توقيعهما للاتفاق، وتتعهد واشنطن بحسب اتفاق الدوحة بدعم المؤسسات الحكومية الأفغانية، وتقديم الدعم للقوات الأمنية، كما أن الولايات المتحدة مستعدة للتعاون مع حكومة كابل للقضاء على أي خطر محتمل من قبل تنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وأن تتدخل بشكل مباشر بعد موافقة حكومة كابل لتلك التنظيمات الإرهابية[2].

المطلب الثاني: عوامل نجاح الوساطة القطرية في إنهاء النزاع بين الأفغاني الأمريكي.

بذلت الدوحة جهودًا جبارة في سبيل إنجاح سياسة الوساطة التي انتهجتها السياسة الخارجية القطرية في سبيل إحلال السلام في أفغانستان، وقد ارتكزت الدبلوماسية القطرية على عدة عوامل أسهمت تلك العوامل في إنجاح العملية التفاوضية التي قادتها الدوحة التي نتج عنها توقيع اتفاق 29 فبراير2020م ومن أهم عوامل نجاح الدبلوماسية القطرية في الملف الأفغاني ما يأتي:

أولًا: عوامل سياسية:

عملت الدوحة على استغلال العوامل السياسية المتاحة لإنجاح العملية التفاوضية الأفغانية، فقد احتفظت قطر بعلاقات جيدة مع كل اللاعبين الإقليميين والدوليين خصوصًا داخل الدولة محل الوساطة[3]، وكانت تقف السياسة الخارجية القطرية "على مسافة واحدة من الجميع، إلى جانب تقديمها الحوافز المالية، من أجل التوصل لاتفاق سلام"[4].

نجحت الدوحة باستمالة حركة طالبان إليها، وزرع الثقة لدى قيادة الحركة، بأن الدوحة هي الطرف النزيه المحايد الذي يمكنها الوثوق به، لذلك سعت الدوحة إلى إنشاء مكتب سياسي للحركة مركزه الدوحة، كما قامت بنقل عدد من سجناء الحركة الموجودين في معتقل (غوانتنامو) إلى الدوحة، وكل ذلك لتعزيز ثقة الحركة بالدوحة على أنها الوسيط المحايد[5]، وقامت الدوحة بعقد سلسلة لقاءات مع قيادات بارزة من الحركة — مثل: الملا عبد الغني

(1) انظر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، اتفاق السلام بيم الولايات المتحدة الأمريكية وحركة طالبان: المضمون والسياقات والتحديات، وحدة الدراسات السياسية، تاريخ النشر: 2020/3/5، تاريخ الاطلاع 2023/6/6م، h:llcutt.uslah2xw

(2) انظر: جبلي، طالبان أفغانستان مأزق الحرب وأفاق السلام، مرجع سابق، (ص:65).

(3) انظر: الغزالي، سارة جبار كريم، الدور الإقليمي لدولة قطر في الشرق الأوسط دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المثنى، 1438هـ، 2016م، (ص:142).

(4) شعيب، محمد، السياسة الخارجية القطرية والربيع العربي: من الوساطة إلى التدخل، أدوار متغيرة وأهداف ثابته، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الثامن، 2016م. (ص:259)

(5) انظر: سميل، التحديات التي تواجه عملية السلام الأفغانية، مرجع سابق، (ص:138).

برادر الذي كان مسؤولًا عن مقر الحركة في الدوحة، وأصبح رئيسًا لحكومة طالبان- ونجحت الدوحة بزرع الثقة بينها وبين الحركة، وعقدت لقاءات بين (برادر) ورئيس جهاز الاستخبارات الأمريكي في الدوحة، مما سهل الطريق لتوقيع اتفاق الدوحة[1].

واستفادت الدوحة من توافق للإرادات الإقليمية والدولية خاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على الدور الذي تلعبه قطر في مجال الوساطة، مع حرص القيادة القطرية على اختيار الملفات التي تتوافق فيها المواقف الإقليمية والدولية بشأنها[2]، واستفادت الدبلوماسية القطرية من دعم الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) ، وكذلك دعم الرئيس (ترامب)، وجاءت إدارة الرئيس (بايدن) لتتوج تلك الجهود بتوقيع اتفاق الدوحة، فقد أدى ذلك الدعم لمنح مساحة أكبر للدوحة لدفع العملية التفاوضية إلى الأمام، كما استفادت الدوحة من الدعم الدولي من قبل الحكومات الغربية والمنظمات الدولية، حيث أخذت الدوحة الضوء الأخضر للتواصل مع قيادات الحركة، فقد أعلن (أنطونيو غوتيرش) الأمين العام للأمم المتحدة بأن الحوار مع طالبان ضروري، وأن الدوحة أثبتت جدارتها ونجاحها في إقامة علاقات قوية مع حركة طالبان، الأمر الذي جعل الحركة تثق بسياسة الدوحة، ودبلوماسيتها في إدارة ملف التفاوض[3].

وأعلنت ألمانيا عن طريق وزير خارجيتها دعم بلاده للجهود القطرية لإحلال السلام في أفغانستان، حيث قال بأن وجود مثل هذه الوساطة والمحاورات تعكس طابعًا إيجابيًا، لإيجاد حلول دبلوماسية مع حركة طالبان، كما أثنى على الدور القطري في إبقاء مطار كابل مفتوحًا أمام الأجانب المتواجدين في أفغانستان[4].

وبهذا نجحت الدبلوماسية القطرية في الاستفادة من العوامل السياسية المتاحة في سبيل إنجاح سياسة الوساطة في أفغانستان، فعملت على التقارب مع حركة طالبان -اللاعب الرئيس في البلاد-، كما أخذت موافقة دولية لأخذ شرعية لتلك الاتصالات، خصوصًا بعد أخذ المباركة الأمريكية لتلك الاتصالات، التي نتج عنها في النهاية توقيع اتفاق سلام تاريخي في الدوحة في 29فبراير2020م.

ثانيًا: عوامل اقتصادية:

نجحت الدوحة في توظيف إمكانياتها الاقتصادية الكبيرة لتحقيق أهدافها السياسية المتعلقة بإنجاح سياسة الوساطات التي تقوم بها الدوحة، وقد كان للعامل الاقتصادي دور رئيس في إنجاح العملية التفاوضية الأفغانية، وفي خطة الاستجابة السريعة تعهدت قطر بتقديم (25) مليون دولار كمساعدات للشعب الأفغاني، من خلال

(1) thomas gibbons-neff and eric Schmitt: security in Afghanistan is decaying, u.s, general says as forces leave, 2021, https://nyti.ms/2v2ei4.

(2) انظر: محمد، أنس، هل ما زالت قطر وسيطًا مقبولًا على الساحة الإقليمية، مجلة الخليج الجديد، العدد الثاني، 2016م، (ص:3).

(3) التزام أمريكي وأوربي بالحوار مع طالبان، مقل منشور على موقع قناة الجزيرة بتاريخ 18/8l2021، تاريخ الدخول:2023/6/7م، www.aljazeera.net

(4) انظر: ظاهر، عبد الرحمن عبد الحسين، تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان على البيئة الإقليمية، مجلة كلية الإمام الكاظم، العدد الثالث، 2021م، (ص:416).

مؤتمر التعهدات للاستجابة الإنسانية للوضع في أفغانستان، الذي نظمته دولة قطر بالتعاون مع الأمم المتحدة والشركاء الدوليين، كما قامت مؤسسة التعليم فوق الجميع الدولية ومقرها الولايات المتحدة الأمريكية وصندوق قطر للتنمية بتقديم مبادرة لدعم أكثر من (250) طالبًا أفغانيًا، نصفهم من النساء، وذلك من خلال منحة قطر للاجئين الأفغان بغية مواصلة تعليمهم[1]، وفي سياق متصل نقلت وكالة الأنباء القطرية (قنا) أنه بتاريخ 6 سبتمبر عام 2022م تم توقيع اتفاقية في الدوحة وتشمل هذه الاتفاقية تعاون بين صندوق قطر للتنمية مع صندوق الأمم المتحدة الاستئماني الخاص بأفغانستان بغية تقديم دعم بقيمة 25 مليون دولار لدعم الاستجابة الإنسانية في أفغانستان[2].

كما نظمت الدوحة بالتعاون مع إندونيسيا مؤتمرًا حول تعليم المرأة الأفغانية تعهدت خلاله الدوحة بتقديم (75) مليون دولار لدعم أفغانستان، ووضحت الدوحة بأنها ملتزمة بتمويل برامج المنح الدراسية، وتنفيذ وتمويل كافة البرامج التدريبية في أفغانستان في مختلف المجالات، بما في ذلك القطاعات الصحية في أفغانستان، وعملت الدوحة على تمويل البرامج التي تهدف إلى افتتاح مدارس خاصة بالفتيات في البلاد[3].

وقامت الدوحة برعاية مباحثات أمريكية أفغانية، لتحرير الأموال الأفغانية المجمدة في الخارج، وبناء الثقة الدولية في البنك المركزي الأفغاني، وأشارت الخارجية الأمريكية إلى أن المباحثات ناقشت تحرير حوالي (3.3) مليار دولار من الأموال الأفغانية المجمدة، وتهدف الدوحة من هذه الخطوة دعم الاقتصاد الأفغاني، وترسيخ اتفاق السلام الموقع في الدوحة[4].

هذا بالإضافة إلى التوظيف الصحيح للإعلام في إدارة ملفات المفاوضات إعلاميًا بصورة احترافية كبيرة، فقد وظفت الدوحة أداتها الإعلامية –المتمثلة بقناة الجزيرة– في إنجاح سياسة الوساطة في أفغانستان، فالدوحة تدرك تمامًا التأثير الكبير الذي تحدثه قناة الجزيرة على الرأي العام العربي والدولي.

المطلب الثالث: النتائج المترتبة على إنهاء النزاع الأفغاني الأمريكي.

استطاعت الدوحة عبر سياسة الوساطة التي اتخذتها لحل المشكل الأفغانية إلى إنجاز اتفاق تاريخي في الدوحة بين حركة طالبان والحكومة الأمريكية، وترتب على هذا الاتفاق نتائج سياسية على الصعيدين الأفغاني والأمريكي، وبيان تلك النتائج ما يأتي:

---

(1) انظر: دعم قطري مستمر للشعب الأفغاني، مقال منشور في صحيفة العرب القطرية بتاريخ 4 مايو 2023م، تمت الزيارة بتاريخ 2023/6/10. www.alarab.qa

(2) لدعم الاحتياجات الأساسية في أفغانستان صندوق قطر للتنمية يوقع مع صندوق الأمم المتحدة الاستئماني مذكرة تفاهم، مقار منشور على موقع وكالة الأنباء القطرية قنا بتاريخ: 6 ديسمبر 2022م، تمت الزيارة بتاريخ 2023/6/11م. www.qna.org.qa

(3) انظر: قطر ملتزمة بالتنمية والازدهار في أفغانستان، مقالة منشورة في صحيفة الراية القطرية بتاريخ: 12 ديسمبر 2022م، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/6/11م. www.raya.com

(4) انظر: أبو رزق، محمد، لماذا اختارت أمريكا قطر والإمارات لحل مشاكل أفغانستان؟، مقال منشور على صفحة الخليج أون لاين بتاريخ 2023/4/15م، تمت الزيارة بتاريخ:2023/6/11م. www.alkhaleejonline.net

أولًا: النتائج السياسية على الصعيد الأفغاني:

ضمنت اتفاقية الدوحة العمل على حل سياسي يرضي جميع الأطراف الأفغانية، ومهدت تلك الاتفاقية الطريق لبدء المحادثات بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، حيث نصت الاتفاقية على بدء المحادثات الأفغانية الأفغانية بعد عشرة أيام من توقيعها، وطالبت حركة طالبان أن تضم الحكومة كافة أطياف ومكونات الشعب الأفغاني، للخروج باتفاقية شاملة تفضي لحل سياسي على الساحة الأفغانية[1]، كما مهد اتفاق الدوحة التاريخي لحل أهم المشكلات العالقة بين حركة طالبان والحكومة الأفغانية، وهي مشكلة السجناء السياسيين والمعتقلين، حيث مهدت اتفاقية الدوحة لإطلاق سراح جميع السجناء من الجانبين تمهيدًا للحل السياسي المنتظر[2].

وعملت الدوحة من خلال الاتفاقية الموقعة بتاريخ 29 فبراير 2020 على خلق بيئة مناسبة لبدء المفاوضات الأفغانية للوصول لحل سياسي شامل من خلال العمل على وقف إطلاق النار بين الأطراف المتنازعة في البلاد بناءً على جدول يحدده الأفغان أنفسهم، كما سيناقش الأفغان المتحاورون في الدوحة الجداول الزمنية المتعلقة بوقف إطلاق النار، بما في ذلك التنفيذ المشترك بين تلك الأطراف لطرائق وآليات تنفيذ تلك الخطة، وتأتي تلك الخطوة استكمالًا لخارطة الطريق السياسية لأفغانستان[3].

ولتهيئة المناخ المناسب لتحقيق المصالحة الأفغانية، ستعمل الولايات المتحدة الأمريكية بناءً على اتفاق الدوحة بإجراء إداري للعمل على مراجعة العقوبات الأمريكية على حركة طالبان بحلول 27 أغسطس 2020م، كما تعهدت الولايات المتحدة من خلال التعاون مع بعض الدول في مجلس الأمن لرفع اسم الحركة وأعضائها من قوائم الإرهاب، كما ستمتنع الولايات المتحدة أو حلفائها من استخدام القوة ضد السلامة الإقليمية، أو الاستقلال السياسي لأفغانستان، أو التدخل في شؤونها الداخلية، فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى بعد هذه الاتفاقية لتكوين علاقات جيدة مع حركة طالبان، كما تأمل الولايات المتحدة أن تسفر المفاوضات السياسية الأفغانية إلى ولادة حكومة أفغانية تحظى باعتراف جميع الدول[4].

وعلى صعيد العمل السياسي عملت الدوحة وبجهود جبارة على جمع الأطراف الأفغانية في الدوحة في الفترة الممتدة بين 10-12 أغسطس آب 2020م، حيث عملت الدوحة على جمع ممثلين من كافة الدول ذات العلاقة بالملف الأفغاني، ونتج عن ذلك الاجتماع ما يلي:

1- اتفق المشاركون على ضرورة تسريع عملية السلام القائمة في البلاد، باعتبارها مسألة أساسية وملحة قبل البدء بالعملية التفاوضية.

---

(1) انظر: شاه، حميد الله محمد، مائة يوم على توقيع اتفاقية السلام: ماذا تعني عودة العنف إلى المشهد الأفغاني، تقرير منشور، مركز الجزيرة للدراسات، 8يوليو، 2020م، (ص:6).

(2) انظر: شاه، مائة يوم على توقيع اتفاقية السلام: ماذا تعني عودة العنف إلى المشهد الأفغاني، مرجع سابق، (ص:7).

(3) انظر: سلامة، شيماء فاروق، اتفاقية الدوحة بين الولايات المتحدة وحركة طالبان: الواقع والمأمول، ماجستير العلوم السياسية، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، مصر، 2021م، ص:8.

(4) انظر: سلامة، اتفاقية الدوحة بين الولايات المتحدة وحركة طالبان: الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص: 8، 9.

2- دعا المشـــاركون إلى وقف العنف على عواصـــم المحافظات، ووقف الهجمات على المدن والبلدات الأفغانية الأخرى.

3- أحاط المشاركون علمًا بالبيانات المتقاربة من كلا الطرفين حول المبادئ التوجيهية للتسوية السياسية الشاملة وهي: الحكم الشامل، واحترام حقوق الانسان، بما في ذلك حقوق المرأة والأقليات، وضع آليات لتأسيس حكومة تمثل كافة مكونات الشعب الأفغاني، والالتزام بعدم السماح لأي جماعة أو أفراد باستخدام الأراضي الأفغانية قاعدة لتهديد أمن الدول الأخرى، احترام القانون الدولي وبما في ذلك القانون الدولي الإنساني[1].

ولعل أبرز النتائج السياسية التي تمخضت عن اتفاق الدوحة سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى التعاون الاقتصادي مع أفغانستان، والعمل على إعادة الإعمار بالتعاون مع الحكومة الأفغانية الجديدة، والعمل مع الدول المانحة لدعم الاقتصـــاد الأفغاني المتهالك جراء الحرب التي عصـــفت بالبلاد، ولكن ذلك التعاون الاقتصـــادي لن يصبح حقيقة إلا بعد وجود تقدم سياسي حقيقي من العملية السياسية القائمة في الدوحة، وهذا ما أكد عليه المشاركون في المؤتمر الدولي حول أفغانستان الذي نظمته الدوحة في أغسطس 2020م[2].

ثانيًا: النتائج السياسية على الصعيد الأمريكي:

خسرت الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة تواجدها في أفغانستان حوالي (2) ترليون دولار، بالإضافة لمقتل أكثر من (2400) جندي أمريكي، وإصـــابة أكثر من (20) ألف جندي[3]، ونتيجة لتلك الخســـائر البشـــرية والاقتصادية الكبيرة، إضافة إلى عدم القدرة على الحسم العسكري، دفعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة ببدء حوار جدي مع حركة طالبان، بغية إنهاء الوجود العسكري في أفغانستان[4]، كما أن الملف الأفغاني وضعه الرئيس الأسبق (أوباما) والرئيس السابق (ترامب)، ضمن برامجهما الانتخابي، مستغلين تململ الشعب الأمريكي من إطالة الحرب في أفغانستان[5].

قامت الدوحة بالتعاون مع الجهات الموقعة على الاتفاق على معالجة أسباب الأزمة الأفغانية، من خلال تعهد حركة طالبان بعدم السماح لأعضائها أو لأي جماعات أخرى، بما في ذلك تنظيم القاعدة، من استخدام الأراضي الأفغاني لتهديد أمن الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتحالفة معها[6].

---

(1) انظر: موقع الخارجية القطرية: www.mofa.gov.qa تمت الزيارة بتاريخ: 2023/6/15م.

(2) انظر: سلامة، اتفاقية الدوحة بين الولايات المتحدة وحركة طالبان: الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص:10.

(3) صالح، ياسمين أحمد إسماعيل، التداعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الرابع عشر، 2022م، (ص:456).

(4) انظر: إبراهيم، حسام، تحديات ما بعد اتفاق السلام بين الحكومة الأمريكية وطالبان، مركز المستقبل للدراسات، تاريخ الزيارة، 2023/6/17م، https://cutt.us/xc3tu

(5) انظر: جبلي، طالبان أفغانستان: مأزق الحرب وأفاق السلم، مرجع سابق، (ص:63).

(6) انظر: سلامة، اتفاقية الدوحة بين الولايات المتحدة وحركة طالبان: الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص:11.

ومن خلال اتفاق الدوحة حققت الولايات المتحدة الأمريكية نتائج سياسية كبيرة، فقد تخلصت من ثقل الحرب الأفغانية التي امتدت أكثر من عشرين عامًا، وقضت على الإرهاب المتمثل بتنظيم القاعدة، حيث استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية القضاء على قادة التنظيم المتطرف (بن لادن ومن بعهده الظواهري)[1].

ونتيجة لاتفاق الدوحة تخلصت الولايات المتحدة من عبء بناء المؤسسات الأفغانية السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والعسكرية، حيث كانت الحكومة والقوات الأفغانية تعتمد بشكل كبير على القوات الأمريكية، فكانت تتلقى كافة أنواع الدعم المادي والعسكري واللوجستي، طوال فترة تواجدها في أفغانستان، ولكن تمهيدًا للاتفاق وتحديدًا في عام (2014م) أعلن حلف شمال الأطلسي (الناتو)، أن القوات الأفغانية ستتحمل المسؤولية الأمنية عن البلاد[2].

وبذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت تحقيق نتائج كبيرة بعد توقيعها لاتفاق الدوحة، حيث أنهت خسائرها الاقتصادية والبشرية، وتخلصت من خطر تنظيم القاعدة، وذلك بعد أن قضت على قادة التنظيم في أفغانستان وباكستان، كما أخذت ضمانات من الحركة بعدم استقبال أعضاء التنظيم على الأراضي الأفغانية.

ثالثًا: نتائج حل الأزمة الأفغانية الأمريكية على إحلال الأمن والسلام الدوليين.

كان التوتر في أفغانستان يملأ الساحة الإقليمية والدولية بالتوتر والاضطراب، ولهذا رحبت الأطراف الدولية بهذه الاتفاقية التاريخية للسلام والتي تتوافق مع التوجهات الدولية والعالمية، فروسيا والهند وإيران أيدت اتفاقية الدوحة باعتبارها وسيلة من وسائل تحقيق السلام العالمي[3]، والصين تسعى لتعزيز الأمن في أفغانستان لحماية مصالحها، ولهذا سارعت بكين بالاعتراف بالحكومة الجديدة التي ترأستها طالبان بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان[4]، وباكستان ترى أفغانستان جزءًا من أمنها القومي، لذلك رحبت باتفاق الدوحة وعملت على إنجاحه[5].

وقد كان لتوقيع اتفاقية الدوحة للسلام بين حركة طالبان والولايات المتحدة الأمريكية تأثير مباشر على الأمن والسلام الدوليين، فقد قامت القوات الأمريكية وقوات التحالف الدولي بالانسحاب من أفغانستان في عام 2021م، ومهد هذا الانسحاب لسيطرة حركة طالبان على كامل الأراضي الأفغانية، وإسقاط حكومة أشرف

(1) انظر: انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان: التداعيات والسيناريوهات، م، تاريخ الزيارة، 2023/6/17م، https://epc.ae/ar

(2) انظر: دلالات أول حكومة تصريف أعمال في عهد طالبان، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، تاريخ الزيارة:2023/6/18م، www.futuereuae.com

(3) انظر: صالح، التداعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مرجع سابق، (ص:471- 478).

(4) انظر: فرحات، محمد فايز، متى تعترف الولايات المتحدة بنظام طالبان، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات، 2021م، تمت الزيارة بتاريخ:2023/6/20م، https://acpss.ahram.org

(5) صلاح الدين، السيد، الوجه الاقتصادي للصراع السياسي في أفغانستان، مجلة الدراسات الدولية، القاهرة،2021م، تمت الزيارة بتاريخ:2023/6/21م، www.siyassa.org

غيني، وبعد هذا الانسحاب أرسلت الحركة رسائل سياسية للمجتمع الدولي عن طريق وسطائها القطريين، بأنها ملتزمة بتنفيذ بنود اتفاقية الدوحة للسلام، وأنها ملتزمة بتحقيق الأمن والسلام العالمي[1].

والتزمت الحركة بناءً على اتفاقية الدوحة للسلام عدم إقامة معسكرات للتدريب، أو القيام بعمليات التجنيد، أو جمع الأموال بغرض استخدامها لتمويل عمليات إرهابية تزعزع الأمن والسلام العالمي، كما أن الحركة تلتزم بالتعامل مع طالبي اللجوء بناءً على قانون الهجرة الدولي، وتلتزم عدم إعطاء تأشيرات، أو جوازات سفر، أو تصريحات سفر للأشخاص الذين لديهم نية القيام بعمليات إرهابية[2].

وبعد سيطرت حركة طالبان على أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي عن أفغانستان، ولضمان تحقيق النتائج المرجوة من اتفاقية الدوحة كخطوة فاعلة في نشر الأمن والسلام، يجب على حكومة طالبان:

1- تشكيل حكومة أفغانية جديدة تضم كافة مكونات وأطياف الشعب الأفغاني دون استثناء.

2- محاربة التنظيمات الإرهابية خاصة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، لكي تبرهن للمجتمع الدولي تخليها عن المنظمات الإرهابية، فالبلاد تعيش على بحر من الثروات الباطنية غير المستخرجة، والاضطرابات الأمنية لها تأثير سلبي على استثمار خيرات البلاد الطبيعية.

3- الاستفادة من المساعدات الدولية لبناء الدولة اقتصاديًا، فالحركة تدرك أنها لا تستطيع ذلك دون مساعدة الدول العظمى، كما تدرك أهمية تهدئة الأوضاع الأمنية لجذب المستثمرين.

خاتمة البحث:

قدم البحث عرضًا مختصرًا للوساطة القطرية الدولية ودورها في إنهاء النزاع بين الولايات المتحدة الأمريكية وأفغانستان، والنتائج المترتبة على ذلك كخطوة فاعلة ومؤثرة في تحقيق الأمن والسلام الدولي، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات.

أولًا: النتائج:

- قامت دولة قطر بكثير من الوساطات الدولية المتميزة بعد 2010م، وعملت الدوحة على توظيف إمكانياتها ببراعة لإنجاح سياسة الوساطة الدولية، لتقريب وجهات النظر بين الأطراف، وإيجاد حلول لتسوية النزاعات، حتى أصبح اسم الدوحة علامة بارزة في الاتفاقيات الإقليمية والوساطة الدولية وحل النزاعات.
- واجهت الدوحة عددًا من التحديات في تحقيق بعض الوساطات كمالها المنشود، ومنها: تحديات سياسية، وتحديات عرقية وإثنية وطائفية، واستطاعت الدوحة التغلب على تلك التحديات، من خلال خبرتها الكبيرة التي اكتسبتها في إنجاز سياسة الوساطة، واستغلال أدواتها الاقتصادية والإعلامية.
- الصراع الدولي على أفغانستان لم يكن وليد اللحظة بل كان صراعًا تاريخيًا يعود للتنافس الاستعماري القديم على طرق التجارة العالمية، وللتنافس الروسي الأمريكي في العصر الحديث؛ مما أدى إلى صراعات وحروب من

(1) انظر: ظاهر، تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان على البيئة الإقليمية بعد عام 2021م، مرجع سابق، (ص:410).

(2) انظر: سلامة، اتفاقية الدوحة بين الولايات المتحدة وحركة طالبان: الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص:11.

أجل السيطرة على أرضها، وكان لذلك دور مباشر في تكوين حركات الجهاد الإسلامي، مثل: حركة طالبان، وتنظيم القاعدة، وغيرهما.

- تراوحت العلاقات الأمريكية الأفغانية بين التعاون والتصارع، حيث قدمت الولايات المتحدة الأمريكية لأفغانستان وللحركات الجهادية دعمًا كبيرًا لمساعدتها في الانتصار على الاتحاد السوفييتي، ثم تحولت العلاقة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، إلى حرب لمكافحة الإرهاب، وفي سبيل ذلك أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، واحتلت أفغانستان، وأسقطت حكم حركة طالبان في عام 2001م.
- هناك عوامل كثيرة كانت سببًا في نجاح الوساطة القطرية في الحالة الأفغانية، ومنها: رغبة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في إنهاء الملف الأفغاني، لتحقيق مكاسب سياسية، وتقليل التكاليف الاقتصادية، وكذلك رغبة حركة طالبان بإنهاء حالة الحرب المستمرة، وذكاء وحكمة الدوحة في التعامل مع الحالة الأفغانية، حيث عملت الدوحة على تأسيس مكتب سياسي للحركة في قطر، وأخذت موافقة دولية، لأخذ شرعية لتلك الاتصالات، ورعاية المفاوضات بين الطرفين من عام 2012م حتى تم توقيع اتفاق الدوحة للسلام 29 فبراير 2020م، في حضور عدد كبير من ممثلين الدول الكبرى.
- تضمن اتفاق الدوحة 29 فبراير 2020 أربعة بنود رئيسة، وهي: ضمانات وآليات تنفيذ الاتفاق، وضمانات وآليات سحب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان، مع وضع جدول زمني لتنفيذ الانسحاب، وتهيئة الظروف لبداية مفاوضات أفغانية أفغانية، ووقف شامل ودائم لإطلاق النار.
- قامت الدوحة بجهود جبارة في سبيل حماية الاتفاق الموقع في الدوحة من الانهيار، عن طريق دعمها للاقتصاد الأفغاني، وقيامها بتمويل الأنشطة والبرامج المتعلقة بالتعليم، والصحة، والخدمات الأساسية التي من شأنها تخفيف المعاناة الاقتصادية التي يعاني منها الشعب الأفغاني، كما حاولت بالتعاون مع الشركاء الدوليين في تحرير الأموال الأفغانية المجمدة في الخارج، لما فيها من تأثير كبير على الوضع الاقتصادي الأفغاني.
- فض النزاع بين أفغانستان والولايات المتحدة الأمريكية له نتائج إيجابية على الصعيدين الأفغاني والأمريكي، يتمثل في وقف الحرب، ونشر الأمن، وتحقيق الوحدة الاستقرار الداخلي في أفغانستان، وأما الولايات المتحدة الأمريكية فقد أنهت خسائرها الاقتصادية والبشرية، كما أنها تخلصت من خطر تنظيم القاعدة، وأخذت ضمانات من حركة طالبان بعدم استقبال أعضاء التنظيم على الأراضي الأفغانية.
- ساهم اتفاق الدوحة التاريخي في إحلال الأمن والسلم على دول الجوار لأفغانستان، وهذه خطوة إيجابية في دعم وتحقيق الأمن والسلام الدوليين، بقيادة الدوحة واحتفال عالمي.

ثانيًا: التوصيات:

1- ضرورة الاهتمام بتسوية النزاعات المحلية والإقليمية والدولية بالوساطة، لأنها تحقق الأمن وتنشر السلام.

2- تكوين مراكز أبحاث سياسية لجمع المعطيات، وتحليلها، وتقديمها للجهات المعنية بالوساطة الدولية لتحليلها ووضع التصورات والسيناريوهات المتوقعة، وطرائق التعامل مع كل تصور منها حال حدوثه في الواقع.

3- دعم الحكومة الأفغانية (حركة طالبان) في تحقيق الرشد السياسي من خلال مشاركة كافة مكونات الشعب الأفغاني، والعمل على إعداد الخطط التنموية برعاية أممية، والاستفادة من المساعدات الدولية لبناء الدولة اقتصاديًا.

4- ضرورة تهدئة الأوضاع الأمنية لجذب المستثمرين، والمساهمة في مكافحة الإرهاب، فالبلاد تعيش على بحر من الثروات الباطنية غير المستخرجة، والاضطرابات الأمنية لها تأثير سلبي على استثمار خيرات البلاد الطبيعية.

المراجع:

إبراهيم، حسام، تحديات ما بعد اتفاق السلام بين الحكومة الأمريكية وطالبان، مركز المستقبل للدراسات، تاريخ النشر: 2020/3/5م، تاريخ الدخول: 2023/6/9م، https:llcutt.uslxc3tu

أبو رزق، محمد، لماذا اختارت أمريكا قطر والإمارات لحل مشاكل أفغانستان؟، مقال منشور على صفحة الخليج أون لاين بتاريخ 2023/4/15م، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/6/11م www.alkhaleejonline.net.

أبو ركبة، أسمر، الوساطة لحل النزاعات الدولية، 2011م، د.ط، د.ن.

أبو ريان، علاء، الوسائل البديلة لحل النزاعات التجارية، الطبعة الثانية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2012م.

اتفاق سلام تاريخي بين أمريكا وطالبان في الدوحة وترامب سيلتقي قادة الحركة قريبًا، مقال منشور على صفحة قناة الجزيرة بتاريخ 29فبراير 2020م، تاريخ الدخول:2023/6/7م، www.aljazeera.net

اتفاقية الدوحة للسلام في تشاد. نجاح جديد لقطر في الوساطة الدولية وحل النزاعات، نقلا عن: جريدة الدوحة، آخر الأخبار بتاريخ 2022/8/8م، متوفر على الرابط: https://www.al-watan.com/article/13443

أحمد، رشيد، طالبان، ترجمة، نضال بغدادي، دمشق، دار الرأي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2004م.

آل مكتوم، حمدان بن راشد، موسوعة الإدارة العربية والإسلامية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، 2004م.

انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان: التداعيات والسيناريوهات، م، تاريخ الزيارة، 2023/6/17م، https://epc.ae/ar

أنصاري، فاروق، تاريخ أفغانستان، الطبعة الأولى، 2012م.

أيوب، هقاني، تأثير المتغيرات الدولية والإقليمية على عملية بناء الدولة في أفغانستان، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد الخامس، 2019م.

البار، محمد علي، أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي، السعودية، دار العلم للطباعة، الطبعة الأولى، 1985م.

البدري، مروة حامد، علي، وردة هاشم، محمود، آية أحمد، نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نموذجًا، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة حلوان، العدد الأول، 2020م.

البساتين، نجاح يوسف، أفغانستان أول ضحايا العولمة، عمان، دار أسامة للنشر، الطبعة الأولى، 2003م.

بكاي، كريمة، أثر العولمة على مكانة الدول الصغرى في النظام الدولي: قطر أنموذجًا، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول، 2019م.

التزام أمريكي وأوربي بالحوار مع طالبان، مقل منشور على موقع قناة الجزيرة بتاريخ l20218/18، تاريخ الدخول:2023/6/7م، www.aljazeera.net

جبلي، علي، طالبان أفغانستان مأزق الحرب وأفاق السلام، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، العدد 52.

خضير، ماجد، مقومات السياسة الخارجية القطرية، مجلة الدراسات الدولية، بغداد، العدد 49.

خليل زادا، وسيط أفغانستان: عراب سلام أم انقسام، مقال نشرته وكالة الأناضول بتاريخ 2019/11/1، تمت الزيارة بتاريخ 2023/6/10 www.aa.com.tr.

الخياط، أحمد سالم، الاستخدام المزدوج، الإرهاب كوسيلة لإرهاب العدو، مجلة الموقف، صنعاء، العدد 30، 2002م.

دعم قطري مستمر للشعب الأفغاني، مقال منشور في صحيفة العرب القطرية بتاريخ 4 مايو 2023م، تمت الزيارة بتاريخ 2023/6/10 www.alarab.qa.

دلالات أول حكومة تصريف أعمال في عهد طالبان، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، تاريخ الزيارة:2023/6/18م، www.futuereuae.com

السرحان، صايل، الشرعة، علي، الأهداف الاستراتيجية الأمريكية في أفغانستان والعراق قبل أحداث 11 سبتمبر 2001م وما بعدها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، 2017م.

سلامة، شيماء فاروق، اتفاقية الدوحة بين الولايات المتحدة وحركة طالبان: الواقع والمأمول، ماجستير العلوم السياسية، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، مصر، 2021م،

سميل، مايكل، التحديات التي تواجه عملية السلام الأفغانية: رؤى متبصرة من وحي التجربة الآيرلندية، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014م .

شاه، حميد الله محمد، جولة عاشرة من المفاوضات مع طالبان: نقاط الخلاف، تقرير صادر عن مركز الجزيرة للدراسات، 12 ديسمبر كانون الأول 2019م.

شاه، حميد الله محمد، مائة يوم على توقيع اتفاقية السلام: ماذا تعني عودة العنف إلى المشهد الأفغاني، تقرير منشور، مركز الجزيرة للدراسات، 8يوليو، 2020م.

شاه، حميد الله محمد، مفاوضات طالبان وواشنطن السيناريوهات المتوقعة، مركز الجزيرة للدراسات، 2019م، تمت الزيارة في 2023/6/10م htt:llbit.ly/3i0zo9b.

شعيب، السياسة الخارجية القطرية والربيع العربي: من الوساطة إلى التدخل، أدوار متغيرة وأهداف ثابته، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الثامن، 2016م.

صالح، حنا، أفغانستان في التاريخ الحديث والمعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م.

صالح، ياسمين أحمد إسماعيل، التداعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الرابع عشر، 2022م.

صفي الله، إبراهيم، المؤثرات الفكرية والثقافية للإخوان المسلمين في مصر على التنظيمات الإسلامية في أفغانستان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2019م.

صلاح الدين، السيد، الوجه الاقتصادي للصراع السياسي في أفغانستان، مجلة الدراسات الدولية، القاهرة،2021م، تمت الزيارة بتاريخ:2023/6/21م، www.siyassa.org

ضيف، شوقي، البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره، د.ن، د.ط، د.ت.

طالبان ترفض المفاوضات بالسعودية وتدعو لنقلها إلى قطر، مقال منشور على موقع قناة الجزيرة بتاريخ: 2019/1/6م، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/6/8م www.aljazeera.net.

الطائي، حيدر أدهم، الوساطة كطريقة لتسوية المنازعات الدولية: الوسيط القطري نموذجًا، العراق، مجلة جامعة النهرين، العدد 20، المجلد: 43، 2014م.

ظاهر، عبد الرحمن عبد الحسين، تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان على البيئة الإقليمية، مجلة كلية الإمام الكاظم، العدد الثالث، 2021م.

العامري، صلاح عبود، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، القاهرة، دار العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2012م.

عبد الله، جمال، السياسة الخارجية لدولة قطر (1995- 2013) روافعها واستراتيجياتها، صادر عن مركز الجزيرة للدراسات، الناشر: الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 1435هـ-2014م.

عبد الواحد، أثير، دور السياسة الخارجية القطرية في ظل الأزمات العربية والإقليمية، بغداد، مجلة الدراسات الدولية، العدد الثالث والأربعون.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ-2008م.

الغزالي، سارة جبار كريم، الدور الإقليمي لدولة قطر في الشرق الأوسط دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المثنى، 1438هـ، 2016م.

فرحات، محمد فايز، الحوار مع طالبان أفغانستان بديل لا يضمن الاستقرار، مجلة السياسة الدولية، العدد: 180، 2010م.

فرحات، محمد فايز، متى تعترف الولايات المتحدة بنظام طالبان، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات، 2021م، تمت الزيارة بتاريخ:2023/6/20م، https://acpss.ahram.org

الفيروز آبادي، مجد الدين أبوطاهر محمد يعقوب، القاموس المحيط، الطبعة الأولى، مؤسسة بيروت، د.ت.

القحطاني، مطلق بن ماجد، آل ثاني، دانة بنت منصور، سياسة دولة قطر وتجربتها في تسوية المنازعات، مجلة سياسات عربية، العدد 51، 2021م.

قطر ملتزمة بالتنمية والازدهار في أفغانستان، مقالة منشورة في صحيفة الراية القطرية بتاريخ: 12 ديسمبر 2022م، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/6/11م www.raya.com .

قيادة كرزاي للحكومة الأفغانية، www.bbc.co.uk

كزيز، صباح، دور السياسة الخارجية لقطر في الحراك العربي الراهن (2010-2014)، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة محمد خيضر، 2015م.

لدعم الاحتياجات الأساسية في أفغانستان صندوق قطر للتنمية يوقع مع صندوق الأمم المتحدة الاستئماني مذكرة تفاهم، مقار منشور على موقع وكالة الأنباء القطرية قنا بتاريخ: 6 ديسمبر 2022م، تمت الزيارة بتاريخ 2023/6/11م www.qna.org.qa .

مجدا، وحيد، العقبات الراهنة أمام المفاوضات بين طالبان والولايات المتحدة الأمريكية، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014م.

مجموعة باحثين، أفغانستان: عودة طالبان وجمود إعادة بناء الدولة، التقرير الاستراتيجي العربي، 2005م، 2006م، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2006م.

محادثات السلام بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، تقرير منشور لقناة رويترز بتاريخ 12 سبتمبر 2020م، تمت الزيارة:2023/6/10م www.reuters.com.

محمد، أنس، هل مازالت قطر وسيطًا مقبولًا على الساحة الإقليمية، مجلة الخليج الجديد، العدد الثاني، 2016م.

المصري، حكمت نبيل، التسوية السلمية للمنازعات الدولية: قضية طابا نموذجًا، بحث منشور ضمن منشورات المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر: 2017/2/5م.

مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، صادر عن مجمع اللغة العربية، ناشر: دار الدعوة، د.ط، د.ت.

المناعي، عيسى بن محمد، وساطات دولة قطر في المنطقة العربية: دراسة دبلوماسية من منظور السياسة الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة ملايا، كوالالمبور، 2015م.

موقع الخارجية القطرية www.mofa.gov.qa:تمت الزيارة بتاريخ: 2023/6/15م.

ميسان، تيري، 11أيلول 2001م الخديعة المرعبة، ترجمة: سلمان مايا، قازان سوزان، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر، 2002م.

النحال، محمد سلامة، الحرب ضد الإرهاب، عمان، دار زهوان، الطبعة الأولى، 2009م.

هيكل، فتوح صادق، انعكاسات السلوك الدولي في مجال مكافحة الإرهاب على مبدأ السيادة الوطنية دراسة حالة: الحرب على أفغانستان والعراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2010م.

ود، محمد السيد سليم، سليم، رجاء إبراهيم، الأطلس الأسيوي، مركز الدراسات الأسيوية، جامعة القاهرة،2003م.

يوسفي، سيد إسماعيل، الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية- الأفغانية، (2001-2014م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2014م.

Thomas gibbons-neff and eric Schmitt: security in Afghanistan is decaying, u.s, general says as forces leave, 2021 https://nyti.ms/2v2ei4.